

إفحام الأعداء والخصوم

[87] مت، ولا أبقي بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وامنع حقك وميراثك من رسول الله ﷺ، إلا أنني سمعت أباك رسول الله ﷺ (ص) يقول: لا نورث، ما تركناه صدقة، فقالت: أرايتكما أن حدثتكما حديثا عن رسول الله ﷺ (ص) تعرفانه وتفعلان به، قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ﷻ أن تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضى فاطمة من رضى، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة أبنتي فقد أحبنى، ومن أرمى فاطمة فقد أرمى رضى، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني، قالا: نعم سمعناه من رسول الله ﷺ (ص)، قالت: فاني أشهد الله ﷻ وملائكته إنكما أسخطتماني وما ارضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه. فقال أبو بكر: انا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه ان تزهد، وهي تقول: والله لأدعون الله ﷻ عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكيا (1). وهذه العبارة وإن كانت كافية لاثبات صدور أنواع عديدة من الظلم والجور على بضعة الرسول سلام الله ﷺ عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها، ولكن نذكر في هذا المقام شطرا من عبارات كتب المخالفين التي تتضمن بيان ما صدر من عمر في توهين بيت سيدتنا سيدة العالمين (س) وذكر ما أرتكبه من الطامات الموبقة التي أتى بها في قضية التهديد لسكان بيت الزهراء (س) والملتجين المستذرين بالبيت النبوي الذي لا يقصر في الحرمه والعظمة عن بيت الله ﷻ تبارك وتعالى، عليك أن تنظر بعين التثبت والأعتبار الى ما ننقله عنه، إن عمر جاء الى على في عصابة فيهم، أسيد بن الحصين، وسلمة بن أسلم الأشهلي، فقال: أخرجوا أو لنحرقها عليكم (2). * (هامش) (1) الامامة والسياسة 1: 19 - 20. (2) الامامة والسياسة 1: 18.